

مقتوحا أمام مشروع « سوريا الكبرى » ووضع احتمال الوحدة الفلسطينية - السورية في مقابل الوحدة الفلسطينية - الاردنية ، مما يشكل تهديدا للاردن ... » . وأضاف يعري انه يقول هذا رغم عدم تجاهله « التزام سوريا الثابت بتحرير فلسطين ... » ( المصدر نفسه ) ، محاولا « تفسير » ترحيب عرفات بالاقتراح السوري ، بقوله انه « ليس واضحا اذا كان عرفات » بترحيبه « بالمبادرة السورية [ يريد ان يميثها بالقبلة الغائلة ، او انه يريد ان ينشبت بها بكتنا يديه ... » ( المصدر نفسه ) وينطلق هذا المعلق في رأيه هذا من موقع ان الشراكة الفلسطينية - السورية هي « شراكة بين طرفين غير متساويين » او كما وصفها متتياهو بيليد « شراكة الثور والبغوضة » ( معاريف ، ١٤/٣/١٩٧٥ ) .

وأعرب بيليد عن رأيه ايضا بأن منظمة التحرير الفلسطينية ، بقبولها المبادرة السورية ، تعيد القضية الفلسطينية الى الوراء « فرغبات يعيد الكرة الفلسطينية الى أيدي العرب ... » . وذهب بيليد الى حد القول ان « خطوة الاسد لا تختلف عن خطوة عبد الكريم قاسم ، الذي اراد اقامة جيش تحرير فلسطيني ليقوي مكانته في العالم العربي ... » ( المصدر نفسه ) .

ومن « نقاط الضعف » التي أشار اليها المطعون الاسرائيليون أيضا ، بالنسبة للطرف الفلسطيني في القيادة المشتركة « ان سوريا قد يكون لها حق الفيتو ( النقض ) تجاه تنفيذ عمليات لا تريدها لهذا السبب او ذاك ... » ( عوديد فراتوت - معاريف ، ٢٠/٣/١٩٧٥ ) واهود يعري - داغار ، ١١/٣/١٩٧٥ ) ، بينما أشار معلق آخر الى أن المقاومة الفلسطينية ستستفيد من التنسيق

ومع ان الرئيس حافظ الاسد أكد عند دعوته لاقامة القيادة ان سوريا لا تهدف الى السيطرة على اراض فلسطينية يتم تحريرها ، فان معظم المعلقين الاسرائيليين تعبدوا « التذكير » بأن حافظ الاسد « جدد قبل سنة فكرة جنوب سوريا » ( داغار ، ١١/٣/١٩٧٥ ) .

ولخص احد المعلقين العوامل التي تجعل سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية تقفان في معسكر واحد ، بقوله : « ( ١ ) الطرفين يعارضان التسوية المنفردة بين مصر واسرائيل بإشراف كيمسجر ، ويدل على ذلك توقيت الاقتراح . ( ٢ ) كلما ضعفت امكانية انسحاب اسرائيلي آخر من الجولان تعززت وحدة الرأي لدى الاسد وعرفات حول وجوب تجديد الحرب . ( ٣ ) الرفض الاسرائيلي لمفاوضة الطرفين السوري والفلسطيني هو عامل توحيد بينهما . ( ٤ ) عرفات يريد اضعاف التقارب بين سوريا والاردن . ( ٥ ) التنسيق العسكري قائم فعلا ... » ( عوديد فراتوت - معاريف ، ٢٠/٣/١٩٧٥ ) .

أما رئيس تحرير يديعوت احرونوت ( ١١/٣/١٩٧٥ ) فمضى الى مجرد تقديم اقتراح القيادة المشتركة من قبل الاسد ليس الا مكسبا للفلسطينيين . « في البداية رفضت الدول العربية تحمل المسؤولية علنا عن اعمال م.ت.ف. ، ولكن موقف العالم والامم المتحدة من المخربين شجع الحكومات العربية على ازالة القناع عن وجهها ، وكان المبادر الاول لذلك حافظ الاسد » .

يوسف حمدان